الحداثة بين تجربتين

في العمق .. لم تكتمل

وســام رضــوان - وصفـي الحديدي

2025

يسـرّ قطـاع الفنـون التشـكيلية بـوزارة الثقافـة المصريـة، أن يقـدّم هـذا اللقـاء الفنـي الثنائـي بمتحـف الفنـون الجميلـة بالإسـكندرية بيـن الفنانَيـن وسـام رضـوان ووصفـي الحديـدي، فـي إطـار حـرص القطـاع الدائـم علـى احتضـان التجـارب الفنيـة الجـادة والواعيـة، التـي تُسـهم فـي إثـراء المشـهد التشـكيلي العربـي وتفتـح نوافـذ للحـوار الإبداعـي.

تأتـي هـذه الفعاليـة ضمـن جهـود القطـاع فـي دعـم وعـرض الـرؤى الفنيـة المتنوعـة، وإتاحـة المنصـات المؤسسـية التي تُعـرّف الجمهور المصـري والعربي بأصـوات تشـكيلية متفـردة، تجمـع بيـن التقاليـد الحرفيـة والتجريـب المعاصـر.

وتحمـل هـذه المناسـبة طابعًـا خاصًـا، إذ تقـدم الفنانـة وسـام رضـوان ضمـن مسـيرتها تجربـة تصويريـة متجـذرة فـي البحـث والتقنيـة والخيـال البصـري، بينمـا يُطـل علينـا الفنـان وصفـي الحديـدي فـي أول معـرض لـه داخـل مصـر، حـاملاً أعمـالاً خزفيـة تشـهد علـى مسـيرة طويلـة مـن العمـل والتأمـل والعطـاء الفنـي.

إن لقـاء هاتيـن التجربتيـن فـي رحـاب هـذا الصـرح العريـق، لا يمثل فقـط احتفاءً بالفـن، بـل هـو دعـوة مفتوحـة للتأمـل فـي جوهـر الإبـداع العربـي المعاصـر، ودعـم الوصـل بيـن الجغرافيا والوجـدان..

أ.د. وليد قانـــوش

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

يسر متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية أن يستضيف هذا المعرض الثنائي المميز، الذي يجمع بين تجربتين فنّيتين نابضتين بالتفرّد والوعي، تمثلهما الفنانة وسام رضوان والفنان وصفي الحديدي، في لقاء بصري يُبرز تنوّع المدارس والأساليب، ويُضيء حوار إبداعي عربي عابر للحدود بين مصر وقطر والأردن.

تُقدّم الفنانة وسام رضوان رؤية فنية ناضجة ناتجة عن خبرة أكاديمية طويلة في مجال التصميمات المطبوعة والتصوير، مدفوعة بشغف البحث البصري في علاقة الورق بالطباعة كعنصر بنائي. وعلى مدار مسيرتها، أسهمت وسام في دعم الفنون البصرية عبر مبادرات تدريبية وتحكيمية وتنظيم معارض داخل قطر وخارجها، مع حفاظها على هوية بصرية تعكس حساسية جمالية متفردة. ويمثل هذا المعرض عودتها إلى المشهد الفني في الإسكندرية، حيث بدأت رحلتها الفنية، لتُشارك جمهور المدينة إبداعاتها الغنية.

أما الفنان وصفي الحديدي، فيشاركنا في هذا المعرض بأعماله الخزفية التي تحمل توقيعًا بصريًا خاصًا، يدمج بين التقنية والحس الفلسفي. في أول عرض له داخل مصر، يطل الحديدي من خلال متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية، قادمًا من مسيرة حافلة في الأردن وقطر، طوّر فيها رؤيته الفنية بالتوازي مع مساهماته المؤثرة في المشهد الثقافي العربي، سواء كفنان أو كمنظم وقيّم معارض.

نرحب بكلا الفنانين في هذا الفضاء الثقافي العريق، ونفخر باحتضان هذا اللقاء الفني الذي يثري ذائقة جمهورنا ويعكس تنوّع المشهد التشكيلي العربي.

الفنان **أشرف الصويني**
مدير متحف الفنون الجميلة

وسام محمود رضوان

فنانة تشكيلية تخصصت في مجال الحفر الطباعي، حيث كرست حياتها لدراسة هذه الفنون وممارستها وتعليمها. ماجستير في الحفر الطباعي من كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية، بجمهورية مصر العربية، تحت عنوان «الورق كعنصر بنائي في إبداع الطبعة الفنية»، وهو البحث الذي أكد على شغفها وحبها للورق، وأدى بها إلى اتجاهها لاستخدام الورق المهمل في أعمالها الفنية.

على مدار أكثر من ٢٠ عامًا، قدمت وسام مجموعة من الأعمال الفنية التي تجمع بين الحفر الطباعي واستخدام تقنيات المواد المختلطة، مما أضاف بُعدًا جديدًا لتجربتها الفنية. لم يقتصر تأثيرها على إنتاجها الفني، بل امتد ليشمل التعليم، إذ تعمل الفنانة بتدريس هذا النوع من الفنون بمركز الفنون البصرية التابع لوزارة الثقافة بدولة قطر، حيث تشارك خبراتها وتقنياتها مع أجيال جديدة من الفنانين.

شاركت في العديد من المعارض داخل دولة قطر وخارجها، وحظيت أعمالها بتقدير من الجمهور والنقاد على حد سواء.

كانت مشاركاتها فرصة لتسليط الضوء على رؤيتها الفنية، التي تمزج بين تقنيات متعددة لإنتاج أعمال فنية تحمل وجهة نظرها في الحياة والفن، نالت العديد من شهادات التقدير من جهات مختلفة بالدولة لتقديمها مجموعة من الورش الفنية في مجال تخصصها، ولها العديد من المقتنيات داخل جمهورية مصر العربية، وبوزارة الثقافة بدولة قطر.

تُعد وسام مثالاً حيًا لفنانة تجمع بين الشغف العميق والإبداع المتجدد. حيث تسعى دائمًا إلى تطوير مهاراتها الفنية وإثراء المشهد الإبداعي من خلال رؤيتها التي تدمج بين تقنيات الحفر الطباعي واستخدام المواد المختلطة، إضافة إلى ذلك، تعتمد في أعمالها على إعادة تدوير المواد المهملة واستخدام مواد وأحبار صديقة للبيئة، مما يعكس التزامها بالمحافظة على البيئة، ويؤشر لصلة قوية باتت مُخيّلتها تنسجها مع تقنيات الفنون المعاصرة.

وصفي عيسى الحديدي

مواليد عمان - الأردن عام ١٩٧١، خريج معهد الفنون « نور الحسين» تخصص الخزف ١٩٩١، أخصائي الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة القطرية منذ عام ٢٠٠٥ وحتى وقتنا الحالي، درس فن الخزف تحت إشراف الخبير الإيطالي جوستوني برايموند لمدة ثلاث أعوام من ١٩٨٨ إلى ١٩٩١، عضو مؤسس ورئيس سابق لجمعية البلقاء للفنون التشكيلية ١٩٩٨، عضو في رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين، عضو في الجمعية القطرية للفنون التشكيلية.

معارض خاصة:

أقامت العديد من المعارض الخاصة: في العمق ... لا مكان - مركز كتارا للفنون - قطر ٢٠٢٥، معرض الخزف في المركز الثقافي الفرنسي – قطر ٢٠٠٦، معرض الخزف بوزارة السياحة – السلط – الأردن ٢٠٠١، معرض الخزف « الفسيفساء الحديث»، المركز الثقافي الملكي – الأردن ١٩٩٤.

المشاركات:

النخبة، الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، المعرض الفني «من قطر»، الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ٢٠١٨، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، المعرض الصيف، الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، المشاركة في بينالي الشارقة للخط العربي ٢٠١٠ – ٢٠٠٨، المعرض العام الثاني والعشرين – الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ٢٠١٠، المعرض العام العشرون – الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ٢٠٠٧.

عضويات لجان التحكيم:

عضو في لجنة التحكيم بمسابقة الإبداع ضمن فعالية الدوحة عاصمة الشباب الإسلامي، عضو في لجنة التحكيم بمسابقة «الهلال يرسم الأمل»، عضو في لجنة التحكيم «فلسطين الأرض والشعب.

أعمال الفنانة وسام رضوان

في تجربتي الراهنة ثمة ضلوع في عمل مستمر ومُثابرة على مدار فترة زمنية أقمت فيها عالمي لأجل إنجاز بعض الأفكار التي تخاتلني، ولقد اعتمدت جدياً على مواد جاهزة، وأخرى صنعتها بيدي من عجائن ورقية لأضفي جزءاً من خبرات سابقة لي في صنع الورق، بيد أن الأمر لم يكن ليتوقف عند حدود إسقاطات تنثرها تلك المواد بعفويتها أو تلقائيتها، فثمة تصورات أقمت بنيتها على اساس هندسي عبر تقسيم السطح إلى مرافىء أو أماكن، يسكنها حدسي بوجود عالم طبيعي خلف ما أرغب في تشييده على أسطح بيضاء، ذلك لأن صور الواقع والأمكنة لا تفتأ تمد المُخيلة بأشياء يجري مزجها في حالات التوهج والصفاء. عنيت أنني لا أحدس بصورة مُنتهية أو حالة بعينها على قدر ما بدا الأمر استجابة لتفريغ تخييلات كانت بمثابة انطباعات حية، تمر بمراجعات عديدة، بيد أن تلك الصور باتت جزءاً من عالمي الذي أعيشه على مدار الأيام.

كل قطعة هي دعوة لاكتشاف ضفافك الأخرى ثمة مقاطع متباينة، إنها ضفاف لحياة أخرى تعيش معي، والأحرى القول بأنها حياة الأشكال التي كانت تتقافز أمامي وتجلس بجواري وتنبت من جراء محادثة مع صديق أو نتيجة لتخيلات تراودني في صحوي، لذلك ليس ثمة رابط مع صورة واقعية مما نراها في عالمنا وفي يقظتنا وإنما هي صورة مُنعكسة من منطقة بعيدة في اللاوعي مُصّفاة من أية شوائب حسية مباشرة ولعلي أقدمها في أحيزة صغيرة كونها أقرب إلى انبثاقات تبرز على السطح بين حين وحين ولا يكون لوجودها أي شكل لاستثمار حياتها سوى باقتناصها على سطح مُجهز لها ومُعَد سلفاً.

أعمال الفنان وصفي الحديدي

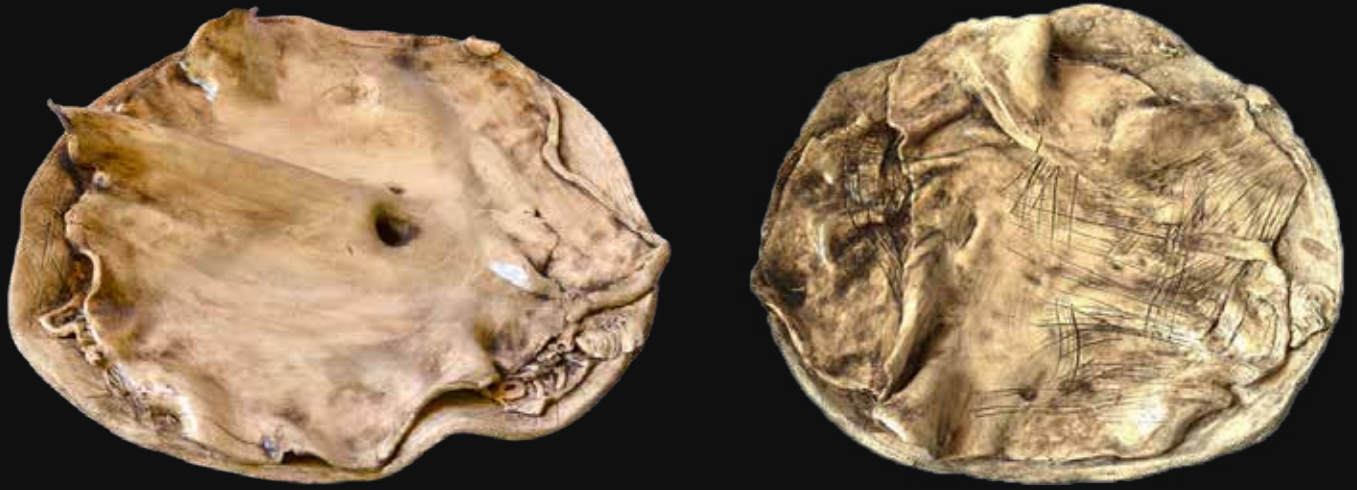

حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية- وزارة الثقافة -٢٠٢٥